

على عتبات الحسين في زمن الوباء

وقف أمام الباب الموصد

وجراح قلبه تفتت بالأسى...

يا ليتني قد كنت في الـ(خمسين..)

فتذوب في حبِّ الحسين سني

ويضمني (شبرُ التباعدِ) لاطماً

وأنوحُ حزنًا واليدُكا يكويني

يا بابُ ما بالُ الأحيّةِ أوصدوا

في وجهي الآمالَ رغمَ حنيني

والشوقُ يسبقني إليكَ تحرُّقاً ..

وتئنُّ من فَرطِ الشجونِ عُنوني

فبمن ألودُّ وفي حشايَ تكسرتُ

شَهقاتُ روعي، واستفاضَ جُنوني؟

يا بابُ ما بي من (حرارةُ) ملمسِ

إن الحرارةَ من أسي (طَردُوني)

أتيت بالكمام محترزاً وبال

تعقيمِ يرشُحُ خافقي وجبيني..

فإذا بها الخطواتُ خاب حثيئها..

وتأخرتُ عن سرعةِ (الخمسين)..

ما بالها العتباتُ تمسحُ (خاطري)

وتضمُّني علَّ الهدوءَ يليني؟

ونفصتُ بعضَ غُبارِها فلعلَّه؟

ينفصُّ عن قلبي غبارُ الطَّينِ

أُصغي إلى نَوحِ المآتمِ حسرةً

وحدي وبابُ موصلٍ من دوني!

يا ليتني عبقاً يمرُّ لديهمُ

أو دمعاً تجري بخدِّ حزينِ

أَوْ خُطْوَةٌ عَابَرَتْ وَلَيْسَ يَحْدُهَا

قَانُونٌ عَصْرٌ بِالْوَبَا مَعْجُونِ

وَأَتَيْتُ ضَيْفًا لِلْحَسَنِ بِسَوْقُنِي

عَشَقُ الْوَلَاءِ وَرَغْبَةُ تَدْنِينِي..

وَقَصَدْتُ مَجْلِسَهُ الشَّرِيفُ وَحَاجَتِي

أَمَلٌ يُرْلِحُ وَعَابَرَتْ تَرِي تَشْجِينِي

فَإِذَا بِهِ الْبَابُ الْمَقْدَسُ (مَقْفَلًا)

دُونِي، وَلَيْسَ لِحَوْفِهِ يَأْوِينِي.

فَتَنَاطَرَتْ عَتَبَاتُ رُوحِي لَوَعَةً!

وَتَسَاقَطَتِ نَفْسِي بِنَارِ أُتُونِي

يَا سَبْطُ قَرِينِي إِلَيْكَ مَكَانَةٌ ..

وَاجْعَلْ بِمَجْلِسِكَ الشَّرِيفِ (مُزُونِي)!